Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه السور لتركوا الصلاة جميعاً إذ لا تصح الصلاة إلا بآيات مع الفاتحة وقد أغنتهم القصار ويسرت عليهم فكانت على قلتها معجزة اجتماعية كبرى.

وحدة النظم:

من إعجاز القرآن، اتساق عبارته وإحكام نظمه، واتحاد طريقته في الإبداع والقوة كأنما وضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت أو تباين.

«ومرد ذلك إلى روح التركيب التي تنعطف عليها جوانب الكلام الإلهي، وتلمح جمال هذا التركيب في نظم الكلمة وتأليفها ثم في تأليف هذا النظم، فمن هنا تعلق بعضه على بعض وخرج في معنى تلك الروح صفة واحدة هي صفة إعجازه في التركيب وإن كان فيما وراء ذلك متعدد الوجوه التي يتصرف فيها من أغراض الكلام ومناحي العبارة على جملة ما حصل به من جهات الخطاب، كالقصص والحكم والتعليم وضرب الأمثال إلى نحو مما يدور عليه»[1].

فأنت مادمت في القرآن حتى تفرغ منه لا ترى غير صورة واحدة من الكمال وإن اختلفت أجزاؤها في جهات التركيب ومواضع التأليف وألوان التصوير وأغراض الكلام كأنها تفضي إليك جملة واحدة.

وقد ذهب العلماء إلى أن ألفاظ القرآن متميزة من جنسها بحيث إذا وجدت تركيباً قرآنيا في نسق الكلام دل على نفسه، وأرشدت محاسنه إليه لما له من صفة إلهية: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾ (الطارق: ١٣، ١٤).

وحدة الفكرة:

ومن وجوه الإعجاز في القرآن أن معانيه تجري في مناسبة الوضع وإحكام النظم مجرى ألفاظه، ولا يعدم المفكر وجها صحيحاً من القول في ربط كل كلمة بأختها وكل آية بضريبتها وكل سورة بما إليها وهو علم عجيب أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره، وقد قال إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط.

---

(١) إعجاز القرآن للرافعي.